المأمون
الى امير المؤمنين فامره بالشخوص الى بعض النواحي ورجع من عنده فلما
دخل ووضع ثيابه قال يا محمد ما صنعت فيما تقدمت به اليك
قال قد احكمته اعز الله الامير فغنى علويه
يا ام من اهدى الى الارق فاسترجعا ما منى قلقا
لو بيت الناس كلهم سهادي بيض الحدقا
كان لي قلب اعيش به فاصطلى بالحب فاحترقا
انا لم ارزق مودتها انما للعبد ما رزقا
في طريقة خفيف ثقيل بالوسطى وغنى مخارق
واني ليرضيني قليل نوالكم وان كنت لا ارضى لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من الود الا عدتم بجميل
لحنه رمل بالسبابة في مجرى البنصر وطرب لغنائهما الاستاذ ابو محمد
اسحق وشرب عليه فسأله ان يجاهر فغنى من شعره
قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن
في طريقة الثقيل الاول فصاح القوم وشربوا كذا وكذا فامر ابن طاهر
له بمثل ما شربوا وان يعاد عليه الاصوات وشرب ثم قال يا ابا محمد
اني قد عملت صوتا من عهد امير المؤمنين ابياتا ما سمعها قال هاتها
اعز الله الامير فانشده
الامر يوال مسلم للنوايب احاطت به الاحزان من كل جانب
تبين رزء البين الا عن امه على الصبر من احدى الطعون الكوا[ذب]

تحث الكووس لنا فخطف تجاذب ردافه الميزرا
فكل بنا نشى في بره لنفعل في سكره المنكرا
فضحك الواثق وقال سنستعمل ما قلت يا حسين الا الفسق الذي ذكرته
فلا ولا كرامة وامر باحضار الطعام والشراب فاكل واكلوا وشرب
وشربوا وطرب وما ترك احدا من الجلساء والمغنين الا امر له بصلة
واعتل الفتح بن خاقان علة صعبة ثم افاق وعوفي وعزم الواثق
على الصبوح فقال للحسين بن الضحاك يا حسين ابعث الى الفتح تدعوه للصبوح
وكان الواثق شديد الميل اليه والانس به فكتب اليه
لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني وقد بدا بالكرام ثوب بذلته
ناديت فتحا وبشرت المدام به لما تخلص من مكروه علته
فاعجل الينا وعجل بالسرور لنا وخالس الدهر في اوقات غفلته
فلما قراها الفتح صار اليه فاصطبح معه ○ قال اسحق دخلت يوما على الواثق
وقد اخذ في اهبة الصبوح فقال لي يا اسحق اصبحت اليوم قرما الى غنائك
فقلت يا سيدي عبد الطوع امرك ولبيك ثم دعا بالطعام والشراب ومد
الستاير وقال غنني في شعر عربي فصيح بلحن محكم مليح فغنيته
قفي ودعينا يا سعاد بنظرة فقد حان منا يا سعاد رحيل
فيا جنة الدنيا ويا غاية المنى ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل
ولست اذا ما جيت حيث حللته فاقبلت على من خلف اقول
فاي يوم لي اليك حاجة ولا اي يوم لي اليك رسول
فقال والله لا اسمعه الا من غيرك والقى على خلعة من ثيابه وما زال
عليه بقية يومه وبعض ليلته وامر لي بصلة ما امر لي بمثلها ○

Copyright © King Saud University